

الوحدة الأولى

الشيخ محمد المهدي

يكفي أن تكون على حظّ من الوفاء لتشعر بأنّ في فقد الأساتذة شيئاً من اليتم كهذا الذي يجده الأبناء في فقد الآباء . لأنّ في الصلّة بين الأستاذ وتلميذه شيئاً من الأبوة والبنوة يختلف قوّة وضعف باختلاف ما للأستاذ من تأثير في نفس التلميذ. ولقد رأينا تلاميذ فُتنوا بأساتذتهم وأحبّوهم حباً لا حدّ له. فليس عجيباً أن يحزن كثير من شباب مصر وشيوخها لأنّهم فقدوا أباً لهم كانوا يحبّونه ويميلون إليه ميلاً شديداً، هو الأستاذ الشيخ محمد المهدي رحمه الله.

لست أعرف تفصيل حياته، ولكنّي أعرف أن تلاميذه لا يكادون يُحصون، وأنّه من أبعده الأساتذة أثراً في الحياة المصريّة الحاضرة. فقد علّم في دار العلوم، وفي الجامعة، وفي مدرسة القضاء الشرعيّ أعواماً طويلاً، وانتشر تلاميذه في أقطار مصر، وتناولوا فروعاً مختلفة من حياتنا العلميّة والعملية. فكثير جداً من المعلمين درسوا على الأستاذ، وكثير من القضاة والمحامين الشرعيّين درسوا عليه، وكثير من الموظّفين وغير الموظّفين اختلّفوا إلى دروسه في الجامعة زمناً طويلاً أو قصيراً. وكلّ هؤلاء تأثّر بالأستاذ، واستفاد من دروسه. ولست أعرف نوعاً من أنواع الدرس أظهر أثراً في نفس التلميذ من دروس الآداب على اختلافها. فلا يكاد التلميذ يُعنى بفنّ من فنون الأدب أو لون من ألوان النظم والنثر حتّى يظهر أثر ذلك في حديثه وتفكيره بل في حياته العملية أيضاً.

لم يكن الشيخ مهدي كاتباً، ولم يكن شاعراً، وإنّما كان أدبياً، أو قل كان أستاذاً من أساتذة الأدب. ولقد أريد أن أترك منه في هذه الكلمة صورةً قريبةً من الصّدق. أريد أن أكون مؤرّخاً لا مداحاً ولا رائيّاً، وأشعر بأنّ عمل المؤرّخ في مثل هذا المقام ليس بالشيء السهل.

لم يكن الشيخ محمد المهدي من أنصار القديم، ولكنّه لم يكن من أنصار الجديد، وإنّما كان وسطاً بين هاتين الطائفتين. كان يزدرى أنصار القديم ويغلو بعض الشيء في ازدرائهم، وكان يراهم خطراً على الرقيّ العقليّ وعلى الحياة الصالحة. كما أنّه لم يكن

يحبُّ العُلَاة من أنصار الحديد، بل كان يتبرّم بهم كثيراً ويَراهم خطراً على الحياة الاجتماعية والدينية بنوع خاصّ.

كان الأستاذ الشيخ مهدي حلو الحديث خلاّبه، وكان يؤثّر اللغة الفصحى ويتكلّفها ويتخيّر منها ألفاظاً غريبةً وأساليبَ شاذّةً أو غيرَ مألوفة في الأحاديث العادية، فكنّت مضطراً أن تضحك وأنت تتحدّث إليه أو تسمع له، وكانت هذه مزيةً من مزاياه. وما أعرف أنّي تحدّثت إلى الأستاذ أو سمعت له راضياً أو سائحاً جاداً أو هازلاً دون أن أضحك ويضحك، ودون أن أغرق ويغرق في الضحك. وانتشرت عن الأستاذ أقاصيص في هذا، منها الصحيح ومنها المتكلّف. فكثير من تلاميذه يتحدّثون فيما بينهم أنّ الأستاذ لقي في يوم من أيام الحرّ رجلاً من الذين يبيعون الشراب في شوارع المدينة وكان ظمناً، فأراد أن يشرب، وأن يشرب مزيجاً من (الخروب) و(عرق السوس)؛ فطلب إلى الرجل كوباً من (الخرسوس)، فوجم الرجل لأنّه لم يفهم هذا اللفظ. فقال الأستاذ: عجيب! ما تعرف (الخرسوس)؟ إنّه منحوت من الخروب وعرق السوس. وما أظنّ أنّ هذه الأسطورة صحيحة. ولكن لا أشكّ في أنّها تمثّل ناحيةً من نواحي الأستاذ؛ فهو كان يجتهد دائماً في أن يكون فصيح اللسان عذب اللفظ. وكان على ذلك يكره من غيره التشدّد واختراع الألفاظ والأساليب، ويرى ذلك شيئاً ممقوتاً، ويسخر منه في دروسه ومجالسه.

كان في أخلاقه -رحمه الله- شيء من الطّفولة؛ فكان سريع الغضب جداً سريع الرضا جداً، وكان غضبه حلوّاً وكان رضاه لذيذاً. ولست أغلو في ذلك ولا أتكلّف؛ فقد كان غضبه حلوّاً إلى حدّ أنّ تلاميذه في دار العلوم والقضاء والجامعة -وأنا منهم- كانوا يتعمّدون إغضابه لأنّ غضبه كان يلذّهم، ثمّ كانوا إذا أغضبوه وأرضوا من غضبه لذّتهم أرضوه فرضي، وكان عذب الرضا. ولقد أذكر أنّي كنت أثقل التلاميذ عليه في الجامعة، فما كنت أترك له درساً دون أن أغضبه مناقشةً وإثقالاً في المناقشة، حتّى إذا بلغ الغضب أقصاه سكت عنه، وانتهى الدرس فذهبت إليه. فكان هذا الصّحح ينتهي دائماً بغيرم يقبله الأستاذ مبتهجاً مسروراً؛ لأنّه كان يدعونا إلى الغداء عنده يوم الجمعة. كنّا نغضبه وكان يُرضينا.

طه حسين: حديث الأربعاء، ج ٣- ص ٤٠

القراءة

اقرأ العبارات التي تحتها خطوط في النصّ قراءةً جهريّةً ، مع مراعاة الضبط الصحيح لحركات أواخر الكلمات.

الفهم والاستيعاب

أولاً - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة :

١. يبدو من النصّ أنّ الأستاذ المهديّ كان رجلاً :

أ. هزلاً ب. متوازناً ج. متناقضاً د. مترمّناً

٢. عبارة (أريد أن أكون مؤرّخاً لا مدّاحاً ولا رائياً) تعني أنّ الكاتب :

أ. لن يمدح الأستاذ. ب. سيذكر صفات الأستاذ الحسنة.
ج. ليس حزينا لوفاة أستاذه. د. سيصف حياة الأستاذ بأمانة.

٣. كان طلبة الأستاذ يُغضبونه :

أ. لأنّه لا يدرّس جيّداً ب. ليستمتعوا بمظاهر غضبه
ج. ليدعوهم إلى الغداء د. لكي لا يعطيهم الدرس

٤. عبارة (كان يزدي أنصار القديم) تعني أنّه كان :

أ. يحسدهم ب. يحبّهم ج. يكرههم د. يحتقرهم

٥. وصفُ الموظّفين وغير الموظّفين بأنّهم كانوا يختلفون إلى دروسه في الجامعة يعني أنّهم كانوا:

أ. يختلفون معه كثيرا ب. يحبّون دروسه
ج. يجتنبون دروسه د. يحضرون دروسه

ثانياً - ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (x) بجانب العبارة الخاطئة:

١. شبه الكاتب العلاقة بين الطالب وأستاذه بالعلاقة بين الابن وأبيه . ()
٢. دروس الآداب تؤثر في تفكير التلاميذ ولا تؤثر في حياتهم العملية. ()
٣. كان الشيخ المهديّ يحبّ أنصار القديم ، لكنّه كان يراهم خطراً على الرقيّ العقليّ . ()
٤. حادثة الشيخ مع بائع الشراب غير صحيحة ولا تمثل شخصيته . ()
٥. كان الشيخ يحبّ أن يتكلّم العربيّة الفصحى في قاعة الدرس وفي المواقف الحياتيّة المتنوّعة . ()

الحوار والمناقشة

• بيّن رأيك في القضايا الآتية :

١. أثر دروس الآداب الكبير في حديث التلميذ وتفكيره وحياته العملية .
٢. أنصار القديم خطر على الرقيّ العقليّ والحياة الصالحة ، وأنصار الجديد خطر على الحياة الاجتماعية والدينية .
٣. تركيز بعض الطلبة على نقاط الضعف في شخصيّة المدرّس وأثر ذلك على العملية التعليميّة .

النحو (تركيب الجملة)

التحو هو العلم الذي يدرس الجمل والتراكيب من خلال دراسة العلاقة بين الكلمات التي تؤلف هذه الجمل والتراكيب .

الجملة الاسميّة

تتكوّن الجملة الاسميّة من مبتدأ وخبر مرفوعين ، ويُسمّى المبتدأ مُسنَدًا إليه ، أي أنّه هو محور الجملة الذي نتحدّث عنه ونُسنَد إليه الخبر ، ولذا يُسمّى الخبر مسنَدًا .

مثال:

سعيدٌ طالبٌ.

فالمبتدأ (المُسند إليه) في هذه الجملة هو (سعيد)، وهو الاسم الذي يتحدّث عنه المتكلّم ويريد أن يقَدّم خبرًا عنه .

والخبر (المُسند) هو (طالب) ، أي أنّ المتكلّم قد أخبرنا أنّ (سعيد) هو طالب .

• تدريب (١)

حدّد المبتدأ والخبر في الجمل الاسميّة الآتية :

١ . الأمنُ ضروريٌّ .

٢ . هؤلاءُ أصدقاؤني .

٣ . أنتم مختلفون .

٤ . الذي يحترم مواعيده محبوبٌ .

والآن قارن جملة (سعيدٌ طالبٌ) بجملة (سعيدٌ في الجامعة) . لقد أخبر المتكلم في الجملة الأولى أنّ سعيداً طالب ، في حين أخبر في الجملة الأخرى أنّ سعيداً في موجود في الجامعة ، ولذلك فإننا نقول إنّ الخبر في هذه الجملة هو شبه الجملة من الجار والمجرور (في الجامعة) .

ثمّ قارن الجملتين السابقتين بجملة (سعيدٌ طالبٌ في الجامعة) . أين الخبر؟ هل هو (طالبٌ) أو شبه الجملة (في الجامعة) ؟ لعلك تدرك أنّ المتكلم أراد أن يُخبر في هذه الجملة عن سعيد أنّه طالب ولم يُرد أن يُخبر أنّ سعيداً في الجامعة، ولذا فإنّ الخبر هو (طالب)، وأمّا الجار والمجرور (في الجامعة) فهما هنا متعلّقان بالخبر موضّحان له، وليساهما الخبر .

صور المبتدأ:

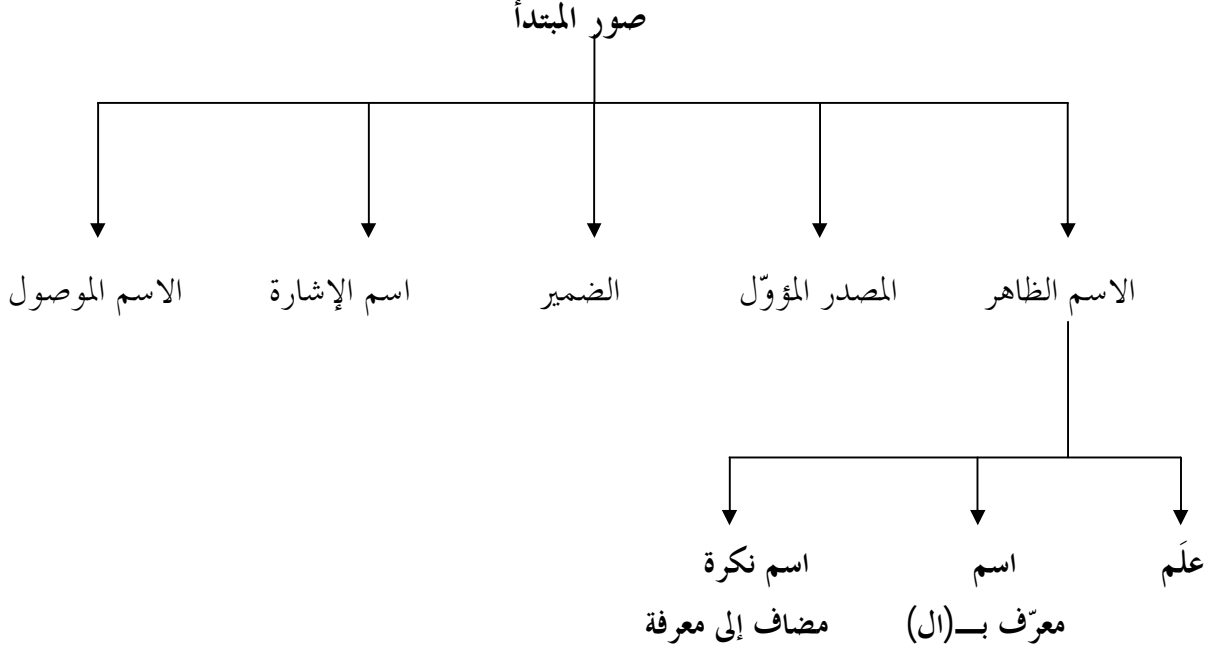
يكون المبتدأ معرفةً ويأتي على صور متعدّدة منها :

- ١ . الاسم الظاهر، وقد يكون علمًا مثل : طارقُ بنُ زياد فاتحُ الأندلس .
وقد يكون اسمًا معرفًا بـ(ال) مثل: "الجَنَّةُ تحتَ أقدامِ الأمّهاتِ" .
وقد يكون اسمًا نكرةً مضافًا إلى معرفة مثل: رأسُ الحكمةِ مخافةُ الله .
 - ٢ . المصدر المؤوّل، مثال: أنْ تعملَ خيرٌ من أنْ تمدَّ إلى الناس يدك .
 - ٣ . الضمير، مثال: أنت على حقّ .
 - ٤ . اسم الإشارة، مثال: هذه جامعتي .
 - ٥ . الاسم الموصول، مثال: الذين اجتهدوا هم الفائزون .
- ملحوظة: الاسم النكرة إذا أُضيف إلى معرفة صار معرفةً وجاز الابتداء به .

ومن ذلك قولهم :

سوءُ الظنِّ من أذكى الفِطن .

ويمكن تمثيل صور المبتدأ بالمخطط الآتي :



• تدريب (٢)

املاً الفراغ في كل من الجمل الآتية بمبتدأ مناسب من الكلمات

(أولئك ، أقسام ، هذه ، أن ترحل ، القناعة) :

١. _____ كتر لا يفنى .
٢. _____ الكلام ثلاثة : اسمٌ وفعلٌ وحرف .
٣. _____ خيرٌ من الإقامة على الذلّ .
٤. _____ زملائي يستعدّون للاختبار .
٥. _____ حرّيتي وسأسعى للدّفاع عنها .

• تدريب (٣)

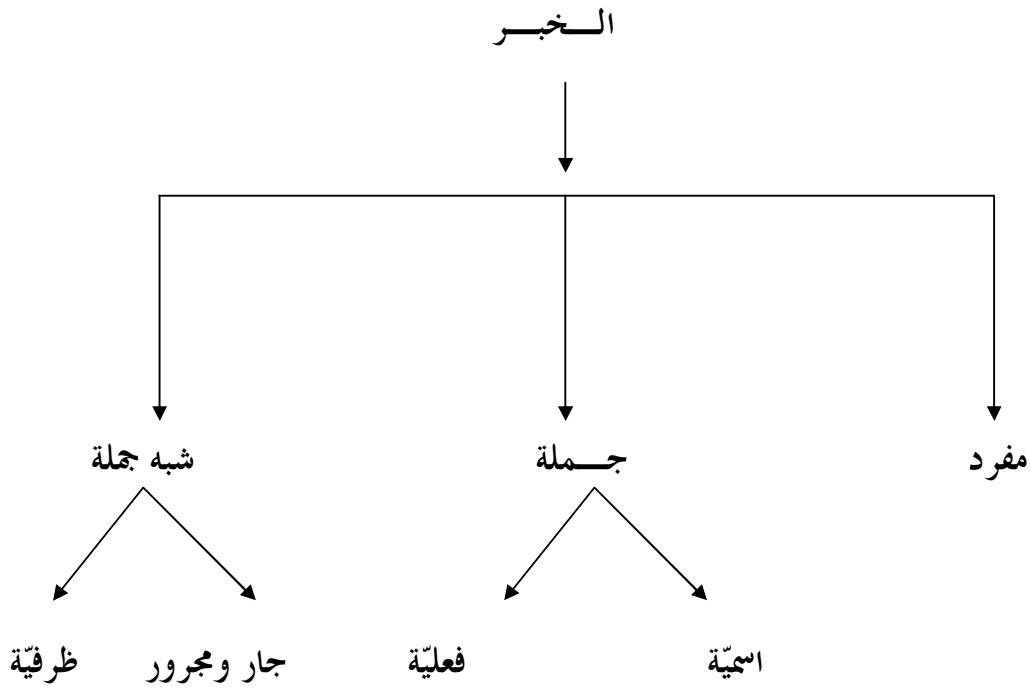
عين المبتدأ وبين نوعه في أبيات إيليا أبي ماضي الآتية :

هو عبءٌ على الحياة ثقیلٌ
والذي نفسهُ بغيرِ جمالٍ
أحكَمُ الناسِ في الحياةِ أناسٌ
أنتَ للأرضِ أوَّلاً وأخيراً

مَن يظنُّ الحياةَ عبئاً ثقیلاً
لا يرى في الوجودِ شيئاً جميلاً
علَّوها فأحسنوا التعليلاً
كنتَ ملكاً أو كنتَ عبداً ذليلاً

صور الخبر :

يأتي الخبر على صور خمس يبينها المخطط الآتي :

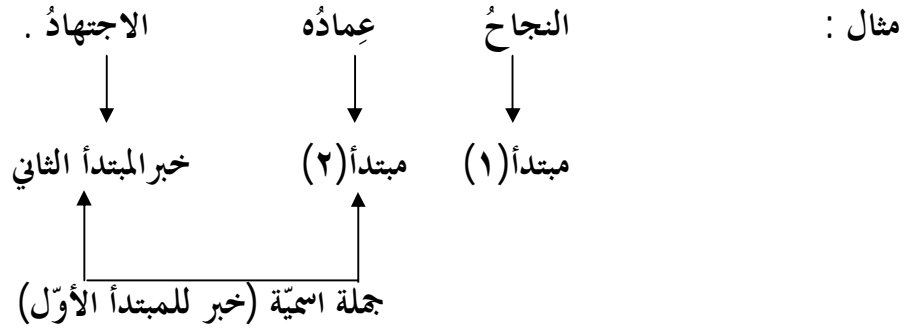


أولاً - الخبر المفرد : وهو الذي ليس جملة ولا شبه جملة ، ومن أمثلته :

- عمّان عاصمةٌ جميلة .
- الأصدقاء كثيرون لكنّ الأوفياء قلة .
- الحرتانِ موجودتان حول المدينة المنورة .

ثانياً - الخبر الجملة :

أ. الجملة الاسميّة : وذلك عندما يتبع المبتدأ مبتدأً آخر يتّصل به ضميرٌ يعود على المبتدأ الأول، ثمّ يأتي خبرُ المبتدأ الثاني الذي يشكّل معه جملةً اسميّةً تُعرب خبراً للمبتدأ الأوّل .



تدريب (٤)

عيّن المبتدأ والخبر في الجمل الآتية :

١. الطلابُ طموحاً لهم كبيرة .
٢. الأدبُ العربيُّ فنونه جميلةٌ .
٣. الخنساءُ رثاؤها ذو عاطفةٍ صادقة .

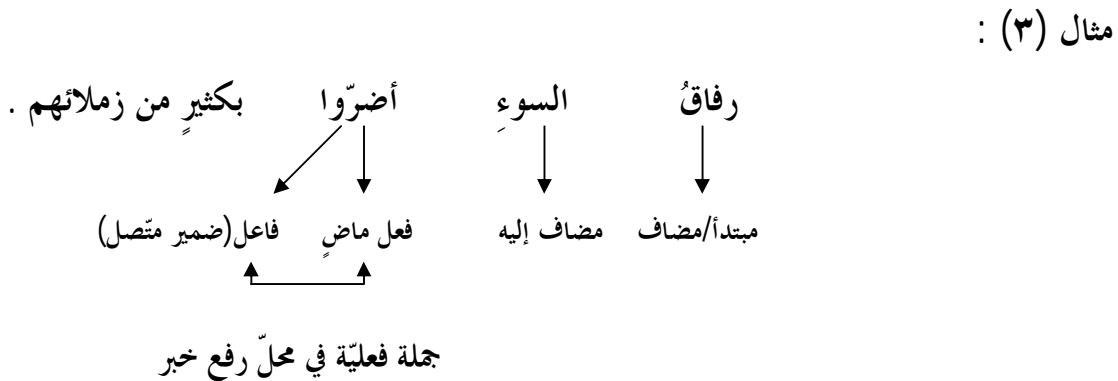
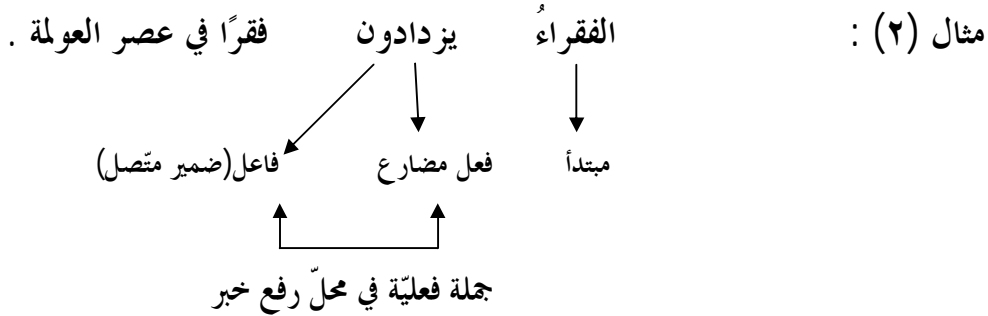
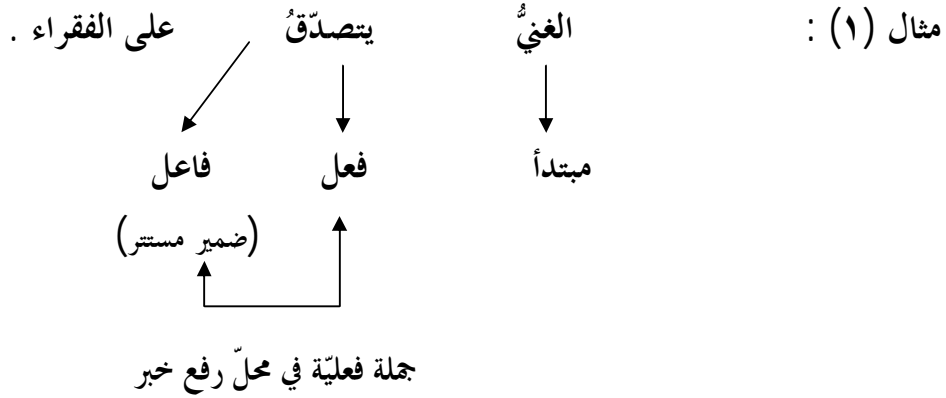
تدريب (٥)

كوّن ثلاث جمل يكون الخبر فيها جملةً اسميّة .

١. _____
٢. _____
٣. _____

ب. الجملة الفعلية :

يكون الخبر جملة فعلية عندما تبدأ الجملة الاسمية باسم يتبعه فعلٌ وفاعلٌ يُكوّنانِ جملةً فعليةً تُعربُ خبراً للاسم الذي بدأت به الجملة .



تدريب (٦)

عين المبتدأ والخبر في الآيات الآتية :

١. السيفُ يقطعُ وهو ذو صدأ والنَّصلُ يفري الهامَ لا الغمْدُ

٢. واللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ الخَلْقِ رِزْقَهُمْ لَم يَخْلُقِ اللّهُ مَخْلُوقًا يُضِيعُهُ

والدهرُ يُعطي الفتى ما ليس يطلبُهُ يوماً ويمنعُهُ من حيث يُطبعُهُ

٣. حُبُّ السَّلَامَةِ يثني همَّ صاحِبِهِ عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسلِ

تدريب (٧)

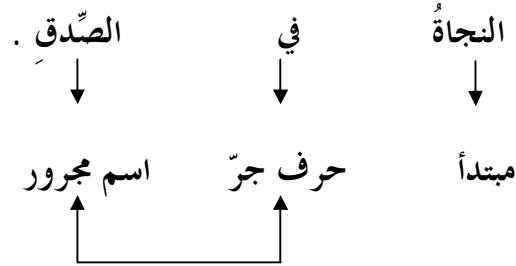
كوّن ثلاث جمل اسمية يكون خبر المبتدأ فيها جملة فعلية .

١. _____
٢. _____
٣. _____

ثالثاً - شبه الجملة :

أ. الجار والمجرور :

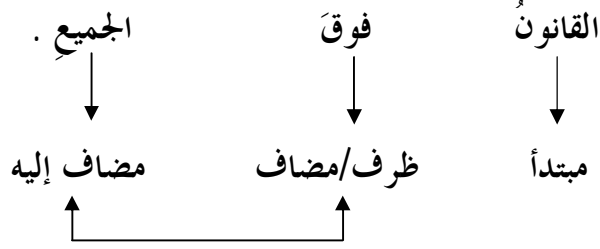
يُكوّن الجارّ والمجرور شبه جملة وتكون خبراً للمبتدأ نحو :



شبه الجملة في محلّ رفع خبر

ب. الظرف :

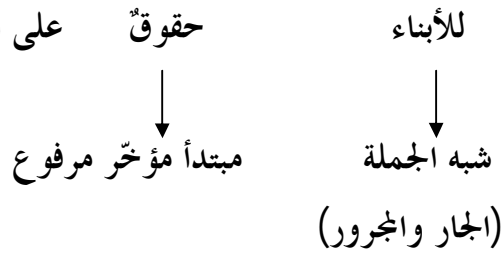
ويُكوّن الظرفُ مع ما يُضاف إليه شبهَ جملةٍ وتكون خبرًا للمبتدأ أيضًا نحو :



شبه الجملة في محلّ رفع خبر

ملحوظة : إذا كان الخبر شبه جملة (ظرفية أو جار ومجرور) فإنه يجوز أن يأتي المبتدأ نكرةً شريطة أن يتقدّم الخبر (شبه الجملة) على المبتدأ .

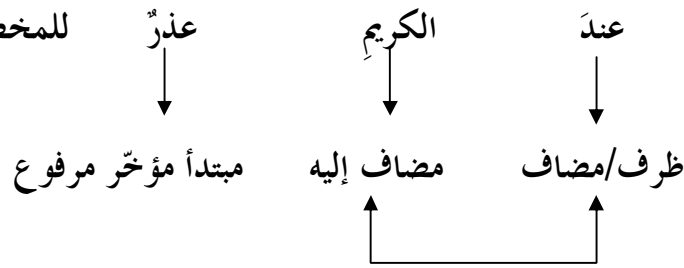
مثال (١) :



(الجار والمجرور)

في محلّ رفع خبر مقدّم

مثال (٢) :



شبه الجملة الظرفية

في محلّ رفع خبر مقدّم

تدريب (٨)

عَيِّنِ المبتدأ والخبر :

١ . قال تعالى : " الحمد لله رب العالمين " .

٢ . قال ابن المقفع : من حُسنِ الاستماع إمهالُ المتكلم حتى ينقضِي حديثه .

٣ . قال الشَّريف الرضِي :

في كلِّ يومٍ أملُّ قد نأى
مرامُهُ عن أجلِّ قد دنا

٤ . قال ابنُ الرومي في رثاء ابنه :

عليك سلامُ اللهِ مِنِّي تحيةً
ومن كلِّ غيثٍ صادقِ البرقِ والرعدِ

٥ . قال بدر شاكر السيَّاب من قصيدة " مدينة السندباد " :

الموتُ في الشَّوارع

والعُقمُ في المزارع

وكلُّ ما نجبه يموتُ

الماءُ قيِّدوه في البيوتُ

وألهتُ الجداولَ الجفافُ

تدريب (٩)

اقرأ النصّ التالي ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه :

الموتُ علاماته في كلّ مكان تملأُ الأسماعَ والأبصارَ ، وهو ضرورة وحقّ بل هو أكثرُ ضرورةً من الحياةِ نفسها ، فنحنُ نتصوّرُ كونًا بلا حياة ، سديمًا مطلقًا ، ولكننا لا نستطيع أن نتصوّرَ كونًا معمورًا لا موت فيه . وهذا الموتُ الذي نشعرُ بوجوده ، ونحسُّ أنه أقربُ إلينا من جبلِ الوريد ، مُتلفّع بالغيب ، عصبيٌّ على المعرفة ، ترقد فيه أسرار جلييلة . فلا غرابة أن يحارَ الشّاعر الجاهليّ في أمره هذه الحيرة القاسية التي تنتهي به إلى العجز والاستسلام . ومن هذا العجز والاستسلام التواشجُ بين مفهوم الموت ومفهوم الدّهر ، فأحدهما يلتبس بالآخر إلى درجة التماهي .

د. وهب روميّة: شعرنا القلم والتقد الجديد، (بتصرّف)

أ. استخراج من النصّ :

١. خبرًا (جملة اسميّة) : _____ .
٢. خبرًا (جملة فعلية) : _____ .
٣. مبتدأ مؤخرًا : _____ .

ب. اضبط آخر كلّ من الكلمتين اللتين تحتها خطّ في النصّ ، مع بيان السّبب :

١. ضرورة : _____ .
٢. متلفّع : _____ .

الصرف (بنية الكلمة)

كما أنّ النحو علمٌ يبحث في علاقة الكلمات داخل التركيب فإنّ الصرف علمٌ يبحث في التغييرات التي تطرأ على بنية الكلمة ، كاشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتشبية والجمع

اسم الفاعل

هو اسم يُشتقُّ من الفعل للدلالة على من قام بالفعل أو اتّصف به . ويُشتقُّ من الفعل الثلاثيِّ وغير الثلاثيِّ على النحو الآتي :

أ. من الفعل الثلاثيِّ : يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثيِّ على وزن فاعل .

أمثلة :

كتب	←	كاتب	←	قضى	←	قاضٍ
أخذ	←	آخِذ	←	سجد	←	ساجد
دعا	←	داعٍ	←	قال	←	قائل

ب. من الفعل غير الثلاثيِّ : يُصاغ اسم المفعول من الفعل الذي يزيد عدد حروفه عن ثلاثة بأن تأتي بمضارع الفعل ثمّ نستبدل بحرف المضارعة ميماً مضمومة ونكسر ما قبل الآخر .

أمثلة :

سجّل	←	يُسجّلُ (المضارع)	←	مُسجّل (اسم الفاعل)
حاسب	←	يُحاسبُ (المضارع)	←	مُحاسب (اسم الفاعل)
تغيّر	←	يتغيّرُ (المضارع)	←	مُتغيّر (اسم الفاعل)
اشترك	←	يشتركُ (المضارع)	←	مُشترك (اسم الفاعل)
استقبل	←	يستقبلُ (المضارع)	←	مُستقبل (اسم الفاعل)

تدريب (١)

صُغ اسم الفاعل من الأفعال الآتية :

- | | |
|---------------------|---------------------|
| ١. جلس : _____ . | ٢. سكن : _____ . |
| ٣. اخترع : _____ . | ٤. انطلق : _____ . |
| ٥. باع : _____ . | ٦. استخرج : _____ . |
| ٧. رمى : _____ . | ٨. دحرج : _____ . |
| ٩. استعدّ : _____ . | ١٠. سعى : _____ . |

تدريب (٢)

اقرأ النصّ التالي واستخرج منه أسماء الفاعلين وبيّن فعل كلّ منها :

لذّة العاقل بتمييزه ، ولذّة العالم بعلمه ، ولذّة الحكيم بحكمته ، ولذّة المجتهد لله عزّ وجلّ باحتفاده أعظم من لذّة الآكلِ بأكله ، والشّاربِ بشربه ، والكاسبِ بكسبه ، واللاعب بلعبه ، والامرّ بأمره . وبرهان ذلك أنّ الحكيم والعاقل والعالم والعامل واجدون لسائر اللذات التي سُمّيناها كما يجدها المنهمكُ فيها ، ويُحسّونها كما يُحسّها المقبلُ عليها ، وقد تركوها وأعرضوا عنها ، وآثروا طلبَ الفضائلِ عليها . وإتّما يحكم في الشّيعين مَنْ عرفهما، لا مَنْ عرفَ أحدهما ولم يعرف الآخر .

ابن حزم الأندلسي: الأخلاق والسّير في مداواة النفوس .

اسم الفاعل	فعله	اسم الفاعل	فعله
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____
_____	_____	_____	_____

الكتابة

أولاً - اللام الشمسية واللام القمرية :

• اقرأ الجزء التالي المأخوذ من النصّ قراءةً جهريّةً ، مراعيًا النطق الصحيح

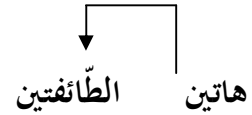
للکلمات التي تحتها خطوط :

لم يكن الشيخ محمد المهدي من أنصار القديم، ولكنّه لم يكن من أنصار الجديد، وإنّما كان وسطاً بين هاتين الطائفتين. كان يزدرى أنصار القديم ويغلو بعض الشيء في ازدرائهم .

لاحظ أنّك عند قراءة كلمة (الشيخ) لم تنطق (الـ) التعريف وإنّما انتقلت في النطق من النون في الفعل الذي قبلها (يكن) إلى حرف الشين مباشرةً على النحو الآتي :

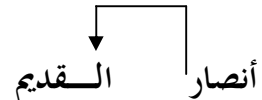
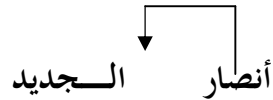


ويحدث مثل ذلك عندما تنطق قوله : (بين هاتين الطائفتين) فإنّك لا تنطق (الـ) التعريف في كلمة (الطائفتين) وإنّما تنتقل في النطق من النون إلى الطاء مباشرةً على النحو الآتي :



ومثلهما نطق (بعض الشيء)

والآن اقرأ قول الكاتب : (من أنصار القديم) و (من أنصار الجديد) ولاحظ نطق (الـ) التعريف في كلمتي (القديم والجديد) . إنّنا ننطق باللام دون الألف على النحو الآتي :



يمكننا أن نستنتج أن اللام من (الـ) التعريف تُنطق مع بعض الحروف ولا تُنطق مع بعضها الآخر. وتُسمّى الحروف التي تُنطق معها اللام الحروف الشمسية ؛ لأنّ الشّين من أبرز مجموعة الحروف التي لا تُنطق معها اللام ، وتُسمّى الحروف التي لا تُنطق معها اللام الحروف القمرية ؛ لأنّ القاف من أبرز مجموعة الحروف التي تُنطق معها اللام . وهاتان المجموعتان هما :

مجموعة الحروف الشمسية	مجموعة الحروف القمرية
ت ، ث ، د ، ذ ، أ ، ب ، ج ، ح ، خ	ر ، ز ، س ، ش ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك
ص ، ض ، ط ، ظ ، ن	ل ، م ، هـ ، و ، ي

ملحوظة : الألف من (الـ) التعريف تُحذف عند اتّصال نُطق الكلمة بكلامٍ سابق عليها . وتُنطق همزة قطع عندما يُبدأ الكلام بها . وتُكتب في الحالتين بدون رسم همزة على الألف .

تدريب (١)

ميّز اللام الشمسية من اللام القمرية في الفقرة الآتية :

ولست أعرف نوعاً من أنواع الدّرس أظهر أثراً في نفس التلميذ من دروس الآداب على اختلافها. فلا يكاد التلميذ يُعنى بفنّ من فنون الأدب أو لون من ألوان التّظّم والنشر حتّى يظهر أثر ذلك في حديثه وتفكيره بل في حياته العمليّة أيضاً.

اللام الشمسية	اللام القمرية
_____	_____
_____	_____
_____	_____
_____	_____

ثانياً - همزة القطع همزة الوصل:

اقرأ النصّ التالي قراءةً جهريةً سليمةً مراعيًا نُطقَ الهمزة:

لست أعرف تفصيل حياته، ولكنّي أعرف أنّ تلاميذه لا يكادون يُحصون، وأنّه من أبعده الأساتذة أثرًا في الحياة المصريّة الحاضرة. فقد علّم في دار العلوم، وفي الجامعة، وفي مدرسة القضاء الشرعيّ أعوامًا طويلاً، وانتشر تلاميذه في أقطار مصر، وتناولوا فروعًا مختلفة من حياتنا العلميّة والعملية.

• لاحظ نُطق الهمزة في الكلمات :

أعرف ، أنّ ، أبعده ، الأساتذة ، أثر ، أعوام ، أقطار .

لا شكّ في أنّك تعرف أنّ أوّل حرف من حروف المعجم العربيّ هو الهمزة . وفي اللغة العربيّة فروق بين حرفي الهمزة والألف . فكلمة (أخذ) كلمة مهموزة ، لأنّ الحرف الأوّل فيها هو الهمزة وليس الألف ، وكذلك كلمتا (سأل ، قرأ) هما كلمتان مهموزتان . وأما الكلمات (دعا ورجا وسعى) فالحرف الأخير في كلّ منها هو حرف الألف . وبذلك تُدرك أنّه لا بدّ من رسم الهمزة في موضعها الصحيح للتمييز بين الهمزة والألف؛ إذ لو كتب أحدنا كلمة (سأل) بدون أن يرسم الهمزة على الألف لقرئت الكلمة (سال). وفرقٌ كبير بين الكلمتين .

وكذلك لا بدّ من التمييز بين همزة القطع التي تُكتب وتُلفظ وهمزة الوصل التي تُرسم ألفاً (ا) ، ولذا يمكن أن نسمّيها (ألف الوصل) . ولا تُلفظ إلا عند قطع الكلام؛ فحين تبدأ الكلام بكلمة (ابن) أو (اسم) نطق الهمزة لكننا لا يجوز أن نرسمها على الألف .

مواضع همزة الوصل :

• الأسماء : ابن ، ابنة ، اسم ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ .

• الأفعال الخماسية والسداسية ومصادرهما والأمر منها :

احترم ← احترام ← احترم
انطلق ← انطلاق ← انطلق
استخرج ← استخراج ← استخرج
استعدّ ← استعداد ← استعدّ

• فعل الأمر من الفعل الثلاثي :

كتب ← اكتب

حمل ← احمِل

شكر ← اشكُر

ملحوظة :

عندما يقع قبل الكلمات المبدوءة بهمزة الوصل (ألف الوصل) بعض الأحرف (كالفاء والباء وفي) فإن كثيراً من الطلبة يحذف ألف الوصل ويكتب الكلمات :

واحترمَ _ واحترام _ وانطلاق _ فاكتبُ - فاشكُرُ _ في البيت ...

على النحو الآتي:

واحترمَ _ واحترام _ ونطلاق _ فكتبُ _ وشكُرُ _ فليت ...

وكذلك يحذف بعض الطلبة (ال) التعريف ، كاملةً أو الألف وحدها ، عند اتصال

الأسماء المبدوءة بها بهذه الأحرف . فيكتبون الكلمات :

والسرعة _ فالطريق _ والبيت _ فالمدرسة ...

على النحو الآتي :

وسرعة _ فطريق _ وليت _ فمدرسة ...

مواضع همزة القطع :

• أسماء الأعلام : كل همزة في أول اسم العلم هي همزة قطع، مثل :

أحمد ، أكرم ، أسماء ، أحلام ، إسماعيل ، إبراهيم ، إربد ، إيران ، ...

• الأفعال الرباعية التي على وزن (أفعل) ومصادرهما التي على وزن (إفعال) :

أكرم ← إكرام أحسن ← إحسان

أسلم ← إسلام آمن ← إيمان

• الضمائر :

أنا ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، إياك ، إياكم .

- الحروف :
إنّ ، أن ، إنّ ، أن ، إلى ، أو ، إلّا ، أمّا ، إذا ، إذ .
 - الجمع الذي على وزن (أفعال) :
أقلام ، أعراف ، أخلاق ، أشبال ، أخطاء ...
 - أسماء التفضيل :
أجمل ، أكبر ، أكثر ، أطول ، أقصر ، أقلّ ...
 - الوصف من الألوان والعيوب الذي على وزن (أفعل) :
أحمر ، أصفر ، أسود ، أعور ، أخرس ، أعرج ...
 - همزة المضارعة :
أكتبُ ، أمشي ، أجاهدُ ، أستخرج ، أنطلق ...
- تدريب (٢)

أعد كتابة الفقرة التالية مصححاً الأخطاء الإملائية التي وقعت فيها:

" انظر الاخبار الرائعة فتحفظ منها . فانّ الانسان من شأنه ألحرصُ على الاخبار ، ولا سيّما ما راع منها ، فاكثُرُ النَّاسِ مَنْ يُحَدِّثُ بما سمع ، ولا يُبالي مِمَّنْ سمع . وذلك مَفْسَدَةٌ لِلصِّدْقِ وَمَزْرَاةٌ بِالْمَرْوَةِ ، فإن إستطعتَ ألا تُخبرَ بشيءٍ الا وأنت به مُصدِّقٌ ، ولا يكون تصديقك إلا ببرهان ، ففعل . ولا تقل كما يقول السُّفهاء : أُخبرُ بما سمعتُ ؛ فإنّ الكذبَ اكثرُ ما انت سامع ، وإنّ السُّفهاءَ أكثرُ مَنْ هو قائل . وإنّك ان صيرتَ للاحاديث واعياً وحاملاً كان ما تعي وتحملُ عن العامّة أكثرَ ممّا يخترعُ المخترعُ باضعاف " .

ابن المقفع : الأدب الكبير

تدريب (٣)

أعد كتابة الأبيات الشعرية التالية ملاحظاً اتصال الكلمات المبدوءة ب(الـ) التعريف وهمزة الوصل بالأحرف السابقة لها :

١ . قال السابق البربري :

باسم الذي نزلت من عنده السُّورُ والحمدُ لله أمّا بعدُ يا عُمَرُ
فإن رضيت بما تأتي وما تذرُ فكن على حذرٍ قد ينفعُ الحذرُ

٢ . قال مالك بن الرّيب يرثي نفسه :

وبالرملِ منّا نسوةٌ لو رأيَني بكينَ وفدّينَ الطّيبَ المداوينا
فمنهنّ أمّي وابنتاهما وخالتي وباكيةٌ أخرى تُهيجُ البواكيا

٣ . قال المثقّب العبدي :

إلى عمروٍ ومن عمروٍ أتتني أخي النّجّاتِ والحلّمِ الرّصينِ
فإمّا أن تكونَ أخي بحقٍّ فأعرفَ منك غثّي من سميني
وإلاّ فاطرحني واتخذني عدوّاً أتّقيك وتتّقيني

• شاعرٌ من الرُّهّاد ، كان يفدُ على عمر بن عبد العزيز فيستنشدّه عمر فينشدّه من مواضعه .

ثالثاً - ألف التفريق

اقرأ الكلمات التالية ولاحظ الألف الواقعة في آخر كل كلمة منها :

١. كتبوا *** سمعوا *** أخذوا

٢. لم يكتبوا *** لم يسمعوا *** لم يأخذوا

٣. لن يكتبوا *** لن يسمعوا *** لن يأخذوا

٤. اكتبوا *** انطلقوا *** اشتركوا

٥. يرجو *** يعلو *** يسمو

٦. نرجو *** نعلو *** نسمو

• لماذا كُتبت ألفٌ لا تُلفظ في أواخر الأفعال من (١_٤) ؟

• ولماذا لم تُكتب هذه الألف في أواخر الأفعال (٥ و ٦) ؟

لعلك تلاحظ أننا لو حذفنا الواو من الأفعال في (١-٤) لبقيت الأفعال بدونها سليمةً وتامةً المعنى [كتب ، سمع ، أخذ ، يكتب ، يسمع ، يأخذ ، اكتب ، انطلق ، اشترك] ؛ أي أن الواو في أواخر هذه الأفعال هي حرف لاحق للدلالة على الجمع (واو الجماعة) . في حين أننا لا نستطيع حذف الواو من أواخر الأفعال [يرجو / نرجو ، يعلو / نعلو ، يسمو / نسمو] ؛ أي أن الواو التي في أواخر هذه الأفعال هي واو أصلية ، بمعنى أنها حرف من حروف الجذر الثلاثة ، وليست لاحقةً بها .

ولهذا سُميت هذه الألفُ ألفَ التفريق لِيُفَرَّقَ بها بين واو الجماعة والواو الأصلية . ولا يجوز أن تُلحقها بأيّ حال من الأحوال ببعض الأسماء عندما تكون منتهيةً بحرف الواو ،

مثل :

مسلمو الأندلس .

مهندسو المشروع .

أولو الألباب .

ملحوظة :

إذا أسندنا الأفعال المختومة بالواو الأصلية إلى واو الجماعة فإنّ الواو الأصليّة تلتقي مع واو الجماعة ، ثمّ يؤدّي إلى حذف الواو الأصليّة وإبقاء واو الجماعة . وتصبح الأفعال من الأفعال الخمسة :

يرجون - يعلون - يسمون

وعندما نجرم هذه الأفعال أو ننصبها تُحذف التّون وتبقى في أواخرها واو الجماعة ، لذلك فإنّنا نرسم في أواخرها ألف التّفريق في هذه الحال :

التّاس يرجون الخير . ← التّاسُ لم/لن يرجوا الخير .
ذوو الأخلاقِ يعلون بأخلاقهم. ← ذوو الأخلاقِ لم/لن يعلوا بأخلاقهم.
الطلبة يسمون على تافهات الأمور. ← الطلبة لم/لن يسمو على تافهات الأمور.

تدريب (٤)

استخرج الكلمات التي أُلحقت فيها الألف خطأً ، والكلمات التي حُذفت منها خطأً فيما يلي :

- ١ . قيل في وصف القدماء : لقد أَلفوا فأجادوا ، واستدركوا وزادوا ، واستنبطوا وأفادوا .
- ٢ . قال تعالى : " ويدعو الإنسانُ بالشرِّ دُعاه بالخير " . الإسراء ، ١١
- ٣ . قال تعالى : " فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النّشور " . الملّك ، ١٥
- ٤ . قال ابن زيدون :

غِيظَ العدا من تساقينا الهوى فدعو بأنْ نَعَصَّ ، فقال الدهرُ : آمينا
ما حقُّنا أن تُقِرُّو عيناَ ذي حسدٍ بنا ولا أن تُسُرُّو كاشحًا فينا
٥ . الحقُّ يعلوا ولا يُعلَى عليه .

- ٦ . يدافع محاموا الشّرْكة عنها بأمانةٍ وإخلاص .

الكلمات التي أُلحقت فيها الألف خطأً	الكلمات التي حُذفت منها الألف خطأً
_____	_____
_____	_____
_____	_____
_____	_____

